معهد التربية
Rel. 1/98

UNRWA Education

أساليب تدريس الحديث النبوي الشريف

learning counts!

Rel. 1/98

الأونـروا /اليونسكو
دائـرة التربيـة والتعليـم
معهـد التربيـة
دورات التربيـة في أثنـاء الخدمـة

أساليب تدريس الحديث النبوي الشريف

- نسخة أوليـة -

الرئاسـة العامـة
(فـرع عمـان)
ص.ب (١٤٠١٥٧)
عمـان - الأردن

إعـداد: محمد عمر الشامي
شباط (فبراير) ١٩٩٨

جميـع الحقـوق محفوظـة
لا يسمح بإعادة الإنتاج دون إذن الأونـروا السابـق

Rel. 1/98

الأونروا /اليونسكو
دائرة التربية والتعليم
معهد التربية
دورات التربية في أثناء الخدمة

أساليب تدريس الحديث النبوي الشريف

المحتويات

الموضوع		الصفحة
١.	النظرة الشاملة	١
١:١	المسوغات	١
٢:١	الفئة المستهدفة	١
٣:١	الوقت المخصص للنشاط	٢
٤:١	الأهداف	٢
٥:١	خطة مقترحة للنشاط	٣
٢.	تعريف الحديث النبوي الشريف :	٥
١:٢	الحديث لغة.	٥
٢:٢	الحديث اصطلاحاً.	٥
٣.	الفرق بين الحديث النبوي والحديث القدسي والقرآن الكريم .	٦
٤.	اهتمام المسلمين بالحديث النبوي الشريف.	٧
٥.	أسباب ورود الحديث الشريف.	٧
٦.	رواة الحديث الشريف .	٨
٧.	الحديث الشريف ومنهاج التربية الإسلامية.	٩
٨.	أهمية تعليم الحديث الشريف وتعلمه.	١٠
٩.	أنواع الحديث الشريف.	١١
١٠.	أهداف تدريس الحديث الشريف.	١٢
١١.	ربط الحديث الشريف بفروع الدين والحياة.	١٣
١٢.	خطوات تدريس الحديث الشريف.	١٣
١:١٢	الخطوة الأولى : المقدمة.	١٣
٢:١٢	الخطوة الثانية : القراءة النموذجية.	١٥
٣:١٢	الخطوة الثالثة : القراءة الفردية .	١٧
٤:١٢	الخطوة الرابعة: القراءة الصامتة.	١٨
٥:١٢	الخطوة الخامسة: الشرح.	٢٠
٦:١٢	الخطوة السادسة: القراءة الفردية.	٢١
٧:١٢	الخطوة السابعة: الاستحفاظ.	٢٢
٨:١٢	الخطوة الثامنة : التقويم .	٢٨
١٣.	الخلاصة.	٢٩
١٤.	المراجع .	٣٠

Rel. 1/98

الأونروا /اليونسكو
دائرة التربية والتعليم
معهد التربية
دورات التربية في أثناء الخدمة

أساليب تدريس الحديث النبوي الشريف

١ ٠ النظرة الشاملة

١:١ المسوغات:

تعدّ السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى، ويمثل الحديث النبوي الشريف القدوة العملية الحية لتشريعات الإسلام، وأحكامه ، وآدابه، وقد حرصت مناهج التربية الإسلامية في الأقطار المضيفة جميعها على الاهتمام بهذا المصدر ، لما له من أهمية بالغة في حياة الطالب، فلا يخلو منهاج للتربية الإسلامية من وحدة دراسية تتعلق بالحديث النبوي الشريف، من حيث شرحه وحفظه، بالإضافة إلى جملة وافرة من الأحاديث النبوية التي يلحظها القارىء في الوحدات الأخرى، من أجل الاستدلال بها على موضوعات شتى٠

وعطفاً على ما سبق، فإن المعلم/المعلمة بحاجة إلى الاطلاع على الأساليب والإجراءات الخاصة بتدريس الحديث النبوي الشريف، فجاءت هذه المادة لتلبي حاجات المعلمين والمعلمات في هذا الجانب، حتى يتمكن المعلم/المعلمة من تنفيذ المنهاج المتعلق بهذه الوحدة على الوجه الأكمل ، والله الموفق ٠

٢:١ الفئة المستهدفة:

معلمو التربية الإسلامية ومعلماتها الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية للمرحلتين الابتدائية العليا والإعدادية (الأساسية العليا)٠

١:٣ الوقت المخصص للنشاط:

يخصص لهذا النشاط حلقة دراسية لمناقشة المادة النظرية ، وتنفيذ النشاطات الواردة فيها ٠

١:٤ الأهداف:

يتوقع من المتدربين والمتدربات بعد نهاية الحلقة أن يصبحوا قادرين على:

١:٤:١ توضيح المفاهيم والمصطلحات التالية:

الحديث النبوي، الحديث القدسي، المتن، السند ، الصحابي٠

١:٤:٢ التفريق بين :

- الحديث النبوي والقرآن الكريم ٠
- الحديث النبوي والحديث القدسي ٠

١:٤:٣ تصنيف الأحاديث النبوية إلى قول، وفعل، وتقرير، وصفة ٠

١:٤:٤ توضيح اهتمام علماء المسلمين بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ٠

١:٤:٥ تبين معنى أسباب ورود الحديث الشريف ٠

١:٤:٦ ضرب أمثلة عن المؤلفات في علوم الحديث الشريف٠

١:٤:٧ توضيح اهتمام مناهج التربية الإسلامية بالأحاديث النبوية الشريفة ٠

١:٤:٨ استنتاج معايير اختيار مناهج التربية الإسلامية للأحاديث الشريفة ٠

١:٤:٩ تبين أهمية تعليم الحديث الشريف وتعلمه ٠

١:٤:١٠ تعداد أنواع الحديث الشريف من حيث الأسلوب٠

١:٤:١١ تبين أهداف تدريس الحديث الشريف٠

١:٤:١٢ توضيح كيفية ربط الحديث الشريف بفروع الدين والحياة٠

١:٤:١٣ تبين خطوات تدريس الحديث الشريف.

١:٤:١٤ استخلاص المعايير اللازمة لكل من :

- المقدمة.
- القراءة النموذجية.

١:٤:١٥ توضيح مصادر القراءة النموذجية .

١:٤:١٦ تعليل تأخير القراءة الصامتة عن القراءتين النموذجية والفردية .

١:٤:١٧ تبين كيفية تناول نص الحديث الشريف بالشرح والتوضيح .

١:٤:١٨ الموازنة بين التلاوة الفردية في الخطوة الثالثة، والقراءة الفردية في الخطوة السادسة من حيث الغرض ونوعية المشاركة .

١:٤:١٩ توضيح خمس من الطرائق المتبعة في حفظ الحديث الشريف .

١:٤:٢٠ استنتاج محاسن كل طريقة من طرائق الحفظ الخمس، وعيوبها، وتطبيقاتها .

١:٤:٢١ تبين العوامل المساعدة على حفظ الأحاديث النبوية.

١:٤:٢٢ توضيح أهمية التقويم والنشاط الختاميين في الموقف التعليمي/التعلمي .

١:٥ خطة مقترحة للنشاط:

١:٥:١ نشاط قبلي:

- توزيع هذه المادة على المتدربين والمتدربات قبل أسبوع على الأقل من تنفيذ الحلقة .
- يحاول المتدربون والمتدربات تنفيذ النشاطات الواردة، وإثبات الإجابات في الأماكن المخصصة لذلك .

١:٥:٢ نشاط أثنائي:

- يناقش قائد النشاط مع المتدربين والمتدربات المفاهيم والمصطلحات، والخطوات والإجراءات الواردة في المادة، مع التركيز على استثمار خبرات المتدربين والمتدربات السابقة، وعرض المواقف الصفية المنتمية ، والعمل في مجموعات من أجل تبادل الخبرات .

- عرض الفلـــم التلفـــازي (VT/R.10) الخـاص بتدريـس الحديث الشـريف، مع مراعاة قائد النشاط توضيح أهداف الدرس قبل عرضه، ومن ثـم مناقشـة المتدربين والمتدربات في مواقف الدرس التلفازي ٠

* إجراءات الحلقـة:

- العناوين من (٢) إلى (١١) (٣٠ دقيقة)
- خطوات تدريس الحديث الشريف ٠ (٦٠ دقيقة)
- عرض الفلم التلفازي ومناقشته ٠ (٩٠ دقيقة)

٣:٥:١ نشـاط بعدي:

* يقوم المتدربون والمتدربات بإعداد درس في الحديث النبوي الشـريف يتضمـن ما يلي:

- أهداف الدرس ٠
- التعلم القبلـي ٠
- الأساليب والوسائل والأنشطة المقترحة٠
- الزمن ٠
- التقويـم ٠
- الإجراءات التعليمية/التعلمية، التي تتضمن خطوات الدرس، وإرسال ذلك إلـى مشرف الدورة ٠

٢ . تعريف الحديث النبوي الشريف

١:٢ الحديث لغة : ضد القديم، ويستخدم بمعنى الخبر .

٢:٢ الحديث اصطلاحاً: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة . ويطلق بعض العلماء على الحديث مصطلح (الخبر)، (الأثر) ، على خلاف بينهم في ذلك .

١:٢:٢ القول : ويشمل ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:" وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى "[النجم : ٣ ، ٤] .

٢:٢:٢ الفعل : يشمل ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من حركات تصف نشاطاته، من صلاة، وحج، وأكل ، وشرب، وغير ذلك ، قال تعالى : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " [الأحزاب، ٢١] ، وقال تعالى : "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله " [آل عمران ، ٣١] .

٣:٢:٢ التقرير : ومعناه أن يقال أو يفعل على مرأى من النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه من غير أن ينهي عن ذلك القول أو الفعل .

٤:٢:٢ الصفة : وهي قسمان :

أولاً : صفة خلقية ، وهي ما تتعلق بصفات النبي صلى الله عليه وسلم الجسمية، والصورة التي خلقه الله عليها .

ثانياً : صفة خلقية، وهي ما تحلى به صلى الله عليه وسلم من الأخلاق، كالكرم ، والشجاعة، والحلم، والصبر ، وغيرها .

نشاط (١): هات/هاتي حديثاً نبوياً واحداً عن كل من القول والفعل والتقرير والصفة:

١.

٢.

٣.

٤.

٠٣ الفرق بين الحديث النبوي والحديث القدسي والقرآن الكريم

الحديث القدسي هو ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم، وأسنده إلى ربه عز وجل [عتر : ١٩٧٩ ، ٣٢٣] ٠

وقد تفاوتت آراء العلماء في التفريق بين الحديث النبوي ، والحديث القدسي، والقرآن الكريم تبعاً لاختلافهم في الحديث النبوي والحديث القدسي من حيث اللفظ والمعنى، ومع ذلك فإن هناك فروقاً بينها تتلخص فيما يلي :

١:٣ القرآن الكريم بلفظه ومعناه من الله تعالى ، وهو كلام معجز، أما الحديث القدسي فعلى رأي من عدّ لفظه ومعناه من الله تعالى، إلا أنه ليس معجزاً، وكذلك الأمر بالنسبة للحديث النبوي ٠

٢:٣ القرآن الكريم متعبد بتلاوته، والحديث القدسي والحديث النبوي ليسا كذلك ٠

٣:٣ القرآن الكريم متواتر كله، بينما الحديث القدسي والحديث النبوي فيهما الصحيح والحسن والضعيف بل والموضوع ٠

<u>نشاط (٢):</u>

استنتج فرقاً آخر يتعلق بمحتوى كل منها :

٠٤ اهتمام المسلمين بالحديث النبوي الشريف

أمر الله تعالى المسلمين في كتابه العزيز باتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والتزام طاعته، وحذر من مخالفته وعصيانه، وجعل طاعته من طاعته ، ولهذا فقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم على التزام ما ورد في سنته صلى الله عليه وسلم من الأحكام والتوجيهات، فكان صلى الله عليه وسلم الأسوة الكاملة في حياتهم، ومما زاد في هذا الالتزام حثه صلى الله عليه وسلم على تبليغ حديثه بكل دقة وأمانة، وعدم كتمان ذلك ، فقال: " فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع " [البخاري : ١٩٩٣ ، ١٤٦/١] وقال أيضاً: " من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار" [البخاري : ١٩٩٣ ، ٢٧١/١]، بل لقد بالغ النبي صلى الله عليه وسلم في حثه المسلمين على ضرورة التثبت في الرواية حين قال: "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" [النيسابوري:١٩٣٠، ٦٢/١]٠

وقد حرص المسلمون خلال العصور المتعاقبة على حفظ حديثه صلى الله عليه وسلم، وضبطه وتدوينه، ووضع القواعد العلمية التي تكفل سلامة هذا النص من أن تكدره، يد التحريف والتبديل عمداً أو سهواً، ولا عجب أن وجدنا من الكتب التي تدور في فلك الحديث الشريف ما يشق على العاد إحصاؤه لو أراد، ومن هنا فينبغي على المعلم أن يتحرز في نقل الحديث، فينتقي ما صح من حديثه صلى الله عليه وسلم فيما يستشهد به، وأن يتثبت من الحديث قبل إسماعه طلابه، وأن يؤكد على طلابه التزام الدقة والصحة ٠

٠٥ أسباب ورود الحديث الشريف

كان النبي صلى الله عليه وسلم بحكم منزلته المرجع للمسلمين في شؤون دينهم، فأحياناً يسأل عن حكم مسألة ما، أو حادثة معينة، وأحياناً يوجه المسلمين لفعل أمر أو الابتعاد عنه ٠

وقد اصطلح العلماء على تسمية تلك المناسبات التي صدرت فيها أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أسباب ورود الحديث ، وألف فيها العلماء كتباً منها كتاب "البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف" لابن حمزة ٠

ويجدر بالمعلم في هذا المقام التثبت من سبب الورود، ثم صياغته بأسلوب يتناسب والمرحلة النمائية للطلبة، ولا بأس من إيراد بعض المفردات الجديدة على الطلبة لإثراء قاموسهم اللغوي .

يمكن للمعلم استخدام سبب الورود في مقدمة دروسه، وبخاصة إذا ما صيغ بالأسلوب القصصي الشائق، ففيه توضيح للفكرة الرئيسة التي تضمنها الحديث الشريف، وتسهيل على الطلبة في الوصول إلى معنى الحديث الشريف كذلك بصورة دقيقة، لأن النص يفهم عادة في ظل الظرف الذي ورد فيه .

٠٦ رواة الحديث الشريف

يتكون الحديث الشريف من شقين السند والمتن، أما السند فهو "الطريق الموصل إلى المتن" [صالح: ١٣٩٩هـ، ١١] ، والمتن " ما ينتهي إليه السند من الكلام " [عتر : ١٩٧٩ ، ٣٣] .

نشاط (٣) :

قال البخاري في صحيحه :

حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ قال: سمعتُ جَريراً رضيَ الله عنه يقول: «بايعتُ رسولَ الله ﷺ على شَهادةِ أن لا إلَهَ إلاّ الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ والسَّمعِ والطاعةِ، والنُّصحِ لكلِّ مسلم».

إن الناظر في سند أي حديث يرى تسلسل الرواة فيه ، واحداً بعد الآخر حتى يصل إلى منتهاه، وقد اصطلح العلماء على تسمية الرواة الذين تلقوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (الصحابة) ، والصحابي هو : " من لقي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام " [العسقلاني: ١٩٨١ ، ٥٥] ، وقد ألف العلماء في تراجم الصحابة رضوان الله عليهم كتباً متنوعة منها : " الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني، و" الاستيعاب في أسماء الأصحاب " لابن عبد البر، و "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير .

ويحسن بالمعلم الرجوع إلى هذه المصادر ليثري ما ورد من تراجم في محتوى الكتاب المدرسي، كما ينبغي استخدام هذه المصادر وتوظيفها في المواقف الصفية، وتكليف الطلبة بالرجوع إليها لإعداد التقارير والأبحاث ، وتنفيذ النشاطات الختامية المتعلقة بها ٠

نشاط (٤):

استنتج خمسة آثار إيجابية لتوظيف المصادر الأصلية خلال المواقف التعليمية/ التعلمية :

١٠

٢٠

٣٠

٤٠

٥٠

٧٠ الحديث الشريف ومنهاج التربية الإسلامية

إن المتتبع لمناهج التربية الإسلامية في الأقطار المضيفة، يرى بوضوح اهتمام هذه المناهج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من حيث العلوم المتعلقة بالسند والمتن، فتجد ما يتعلق بتراجم رواة الحديث، والمفردات والتراكيب، والمعاني الإجمالية، والأحكام الشرعية، والقيم والاتجاهات، وما يستفاد منه كذلك ٠

وتزيد بعض المناهج في بيان بعض المصطلحات الحديثية التي قررها العلماء في علم المصطلح ٠

إن أهمية الحديث الشريف تبرز في المنهاج من حيث كونه نصاً أصلياً، ومصدراً غنياً بالخبرات يستخدم في فروع التربية الإسلامية جميعها، ويكاد لا يخلو درس في التربية الإسلامية من حديث أو أكثر، يستدل به على الموضوعات التي عالجها الدرس ٠

راعت المناهج الدراسية عند اختيار الأحاديث النبوية مجموعة معايير منها:

١:٧ القصر والسهولة بالنسبة لطلبة الصفوف الدنيا ٠
٢:٧ الأسلوب المؤثر ٠
٣:٧ الفائدة والأثر في شخصية الطالب ٠
٤:٧ مناسبة مضمون الحديث للمرحلة النمائية التي يمر بها الطالب ٠
٥:٧ التدرج في الأحاديث التي عرضت خلال المنهاج لتتناسب مع نفسية الطالب، واستعداده وميوله ورغباته وتطور استعداده الديني ٠

٨٠ أهمية تعليم الحديث الشريف وتعلمه

تنبع أهمية الحديث الشريف من كونه يمثل مصدراً أساسياً للتشريع في الإسلام، فهو يعالج مشكلات الحياة على اختلاف العصور، ويعطي القواعد العامة ذات التطبيقات المتعددة في الحياة العملية، وهو مفسر للقرآن الكريم، وموضح لأحكامه، ومبين لمقاصده، وفيه من الأحكام ما يزيد عما هو مذكور في القرآن الكريم، أرادها الله تعالى أن تكون على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، كما يعطي المسلم التصور الواضح المحدد لما يجب عليه، لأن حياته صلى الله عليه وسلم كانت التطبيق العملي الدقيق لما أراده الله تعالى من المسلمين في هذه الحياة الدنيا ٠

والحديث الشريف محبب إلى نفوس الطلبة ، فيتميز بسهولة الأسلوب، حيث يجمع المعاني العظيمة في مفردات قلائل، كما أنه يصف حياته صلى الله عليه وسلم، وحياة أصحابه كذلك، وهذا الجانب المشترك مع السيرة يميل إليه الطلبة، فيكون ذلك دافعاً لهم على الاتباع، وتمثل ما تضمنه من توجيهات ، وفيه مخاطبة للعقل والوجدان معاً، وامتزاج التوجيه العملي مع التوجيه النظري، فيعرض الأحكام الشرعية العملية عرضاً توضيحياً ميسراً محبباً كالصلاة والحج وغيرهما ٠

إن دراسة الحديث الشريف تعود الطالب التحقق من صدق الأخبار ، والتأكد من عدالة ناقليها وضبطهم ، من خلال التثبت من الأحاديث صحة أو ضعفاً، كما تكسبه مهارة استخدام المراجع والمصادر والمعاجم والفهارس المتعلقة بالحديث الشريف، وكذلك فإن دراسة الحديث تعمل على زيادة مفردات الطالب، وتراكيبه اللغوية ، وتقويم لسانه من خلال الأسلوب الذي يميز الحديث الشريف، فتنمو لدى الطالب القدرة على البيان والتعبير، واستخدام أساليب الخطاب المناسبة ، ويصبح لدى الطالب مخزون ثقافي يستشهد به في حديثه وكتابته ومناقشته وحواره واستدلاله، وبالإضافة إلى ما سبق فإن دراسة الحديث الشريف تنمي لدى الطالب المهارات العقلية مثل الحفظ والتحليل والتركيب وغيرها [النحلاوي : ١٩٦٧ ، ١٨١ - ١٨٢] .

٩. أنواع الحديث الشريف

يتنوع الحديث الشريف من حيث أسلوبه كما يلي:-

١:٩ الحكمة القصيرة، كقوله صلى الله عليه وسلم :" من لا يرحم لا يرحم" [البخاري : ١٩٩٣ ، ٥٠/١٢] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحة" [النيسابوري : ١٩٣٠ ، ٣٧/٢] .

وهذا النوع له تطبيقات كثيرة في مواقف الحياة المختلفة ، ويستطيع المعلم أن يمهد لهذا النوع من واقع الحياة، بالإضافة إلى التوجيهات التي تحث الطلبة على تمثله في سلوكهم .

٢:٩ الحوار، كحديث جبريل عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان [البخاري : ١٩٩٣ ، ١٥٧/١] .، وأسلوب الحوار أسلوب تعليمي محبب إلى الطلبة، لا سيما إذا كان مشوباً بالأسلوب القصصي، ففيه حيوية وتشويق، ونشاط ذهني للطالب، وتشخيص للحقائق .

٣:٩ القصص النبوي، فقد ورد في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بعض من قصص الأمم السابقة، من أجل توضيح مواقفهم، وأخذ العبرة والعظة كذلك، كقصة أصحاب الأخدود [النيسابوري: ١٩٣٠ ، ١٣٠/١٨ - ١٣٣] ، وقصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار [البخاري: ١٩٩٣، ١٨٥/٧]٠ ومعلوم أن الأسلوب القصصي له من المزايا التربوية ما يجعله مميزاً بين الأساليب الأخرى ٠

نشاط (٥):

هات ثلاث مزايا للأسلوب القصصي:

١٠

٢٠

٣٠

١٠٠ أهداف تدريس الحديث الشريف

يسعى منهاج التربية الإسلامية إلى بلوغ جملة من الأهداف المتعلقة بالحديث الشريف منها:

١:١٠ يستخدم المعاجم والمراجع المرتبطة بالحديث الشريف ٠

٢:١٠ يشرح طائفة من الأحاديث النبوية الشريفة ويحفظها ٠

٣:١٠ يتعرف جانباً من علوم الحديث الشريف ٠

٤:١٠ يتبين أن السنة النبوية مصدر أساسي في الإسلام ٠

٥:١٠ يلم بحياة عدد من الصحابة والعلماء الذين شاركوا في رواية الحديث الشريف وتدوينه ٠

٦:١٠ يستدل بالأحاديث الشريفة على الأحكام الشرعية ٠

٧:١٠ يعتمد الأحاديث الشريفة في نبذه الخرافات والبدع والشعوذات ٠

٨:١٠ يتمثل القيم والاتجاهات المستفادة من الحديث الشريف ٠

٩:١٠ يحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقتدي به في حياته ٠

١٠:١٠ يوقر الصحابة رضوان الله عليهم، ويقتدي بمواقفهم٠

١١:١٠ يقدر العلم، ويوقر علماء الإسلام ٠

٠١١ ربط الحديث الشريف بفروع الدين والحياة

لما كان الحديث الشريف مصدراً أساسياً في الدين، فلا غرابة أن نجد أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تتنوع لتشمل أمور الإيمان، والعبادات، والأخلاق، والعقوبات، وغيرها من أنظمة الإسلام المتعددة ٠ ومن هنا يبرز دور المعلم في إيجاد الترابط مع الدروس الأخرى ، كما ينبغي على المعلم ربط درس الحديث الشريف بالمناسبات الطارئة، سواء ما تعلق منها بالماضي كغزوة بدر، والإسراء والمعراج ، والهجرة النبوية، وغيرها، أو ما تعلق منها بالزمن الحاضر من أحداث تمر بها الأمة الإسلامية، والأخطار التي تتهددها، وكذلك فإن الربط بأعمال الحياة اليومية، وما يستجد من قضايا يعيشها الطالب في حياته الفردية والأسرية والاجتماعية مهم أيضاً ٠

٠١٢ خطوات تدريس الحديث الشريف

يسير درس الحديث الشريف في الخطوات الرئيسة التالية:-

١:١٢ الخطوة الأولى: المقدمة

وتهدف إلى استثارة دافعية الطلبة نحو التعلم، ونفي المشتتات التي قد تشغلهم، ويمكن البدء في حصة الحديث الشريف من خلال اختيار موضوعات متنوعة مثل: سبب ورود للحديث ، أو عرض مشكلة منتمية إلى موضوع الدرس، أو ربط الحديث الشريف بدرس سابق، أو طرح سؤال يتضمن الحديث الشريف الإجابة عنه، أو قصة منتمية، أو مناسبة قائمة في الحياة العملية ٠

نشاط (٦):

هات موضوعين آخرين يمكن جعلهما مقدمة لحصة الحديث الشريف ٠

يحسن بالمعلم أن يراعي في المقدمة مجموعة معايير منها:

١:١:١٢ ارتباطها بموضوع الحديث الشريف .
٢:١:١٢ قصرها، بأن تكون ثلاث دقائق تقريباً .
٣:١:١٢ مناسبة صياغتها من حيث المفردات والتراكيب للمرحلة النمائية للطلبة .
٤:١:١٢ الإجمال بدل التفصيل، بحيث نبتعد عن التفاصيل التي تتطلب استخدام المهارات العقلية العليا عند الطلبة .
٥:١:١٢ حسن الانتقال إلى موضوع الدرس بشكل مناسب، بحيث لا يبدو الأمر كأنه تحول مفاجىء .

نشاط (٧) :

استنتج أمراً آخر يعدّ شرطاً أساسياً في المقدمة:

ومن خلال ما سبق، فإن المقدمة تحتاج من المعلم التخطيط المسبق، والإعداد الجيد، حتى تؤدي الغرض المقصود منها .

نشاط (٨):

إليك هذا الحديث الشريف الذي ورد في منهاج التربية الإسلامية للصف الأول الإعدادي في سورية:

فضل الغراس والزراعة .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
(ما من مُسلم يغرسُ غرساً أو يزرعُ زرعاً . فيأكلُ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كان له به صدقةٌ) .

اقرأ الحديث السابق بتمعن ثم اقترح مقدمة مناسبة له .

٢:١٢ الخطوة الثانية: القراءة النموذجية

وتهدف هذه الخطوة إلى تأكيد الفهم الإجمالي قبل الشرح التفصيلي، حتى يسهل أمر الحفظ والتثبت ، مع ضبط ألفاظ الحديث كي يسهل على الطلبة أمر القراءة، فلا يحفظوا شيئاً على وجه الخطأ [النحلاوي: ١٩٦٧ ، ١٨٣] ٠

إن الأصل في قراءة الحديث أن تكون متقنة، وحتى تكون كذلك فهناك مجموعة معايير لا بد من مراعاتها ٠

١:٢:١٢ معايير القراءة النموذجية :

أ٠ أن تكون خالية من الأخطاء اللغوية مع سلامة النطق ٠
ب٠ أن يراعى فيها حسن الأداء، مع تمثل الانفعالات المتضمنة في الحديث ٠
جـ٠ أن تكون على مهل من غير سرعة، حتى يتحقق الطالب من مخارج الحروف٠
د٠ أن يكون الصوت مسموعاً من قبل الطلبة جميعهم بوضوح تام ٠
هـ٠ حسن الوقف والوصل والاستفهام والتعجب، مع رفع الصوت تارة، وخفضه أخرى، وتغييره بما يساعد على إثارة انتباه الطالب [صديق: ١٤١٢ هـ، ٨٧]٠
و٠ عدم قطع القراءة، كأن ينشغل المعلم مثلاً بأمر عارض ثم يعود إلى القراءة من جديد ٠

نشاط (٩):

استنتج أمراً آخر تحسن مراعاته في القراءة النموذجية ٠

والأصل في القراءة النموذجية أن تكون متلازمة مع نص مكتوب للحديث الشريف، إما على لوحة أو على السبورة أو غير ذلك ، مع الانتباه إلى الاهتمام بجمال الخط بالإضافة إلى السلامة الإملائية، وتشكيل المفردات التي تحتاج إلى ذلك بلون مغاير ما أمكن ٠

٢:٢:١٢ مصادر القراءة النموذجية :

يشترك الحديث الشريف مع القرآن الكريم في مصادر القراءة النموذجية وهي كما يلي:-

أولاً: المعلم، ويشترط فيه أن يكون سليم الأداء من حيث مخارج الحروف، ولا يقبل هنا أي خطأ في القراءة وإن قل ، لأنه سينتقل إلى الطلبة، وإتقان المعلم قراءة الحديث، ولا سيما إن قرأه غيباً مع تمكنه في الأداء يزيد من ثقة الطالب بمعلمه، ويستثير الدافعية عند الطالب من أجل التعلم ، كما يسهل عليه حفظ الحديث، ويتيح ذلك للمعلم مراقبة الطلبة، وتأكيد متابعتهم .

كما يمكّن هذا الأمر الطالب من تتبع مخارج الحروف للمفردات والتراكيب الصعبة، وأن يستقرئ الانفعالات التي تظهر على المعلم، سواء ما تعلق منها بالمعاني المتضمنة في الحديث الشريف، أو ما تعلق بتوقير المعلم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن هنا فإنه يحسن بالمعلم أن يقرأ وهو جالس تأدباً مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

ويجدر بالمعلم الابتعاد عن الممارسات السلبية التي تصرف الطلبة عن متابعة قراءة المعلم، مثل الحركة الزائدة في غرفة الصف، أو الانشغال بمسبحة أو قلم مثلاً .

ثانياً: الطالب، فإذا وجد طالب متقن يلتزم معايير القراءة النموذجية، فلا حرج من جعله مصدراً للقراءة، على أن يراعى عدم التركيز على طالب بعينه دائماً حتى لا يثير ذلك عند الطلبة مشاعر سلبية تجاهه .

ثالثاً: التقنيات التربوية، يمكن استخدام أشرطة التسجيل لإسماع الطلبة الأحاديث الشريفة ، وإن كانت هذه الوسيلة قليلاً ما تستخدم، ولكن ربما تكون مفيدة إذا كان نص الحديث يحتوي من التعقيدات اللفظية مايخشى المعلم الخطأ فيه، أو كان المعلم لا يستطيع قراءة الحديث لعارض صحي مثلاً، وليس هناك طالب يعتمد عليه .

نشـاط (١٠):

أي مصادر القراءة النموذجية أفضل، ولماذا ؟

وهناك برامج للأحاديث النبوية على الحاسوب يمكن الإفادة منها، وبخاصة في مجـال النشاطات، وهذه الوسيلة حري بالمعلمين التفكير الجاد بكيفية الإفادة منها في عملية التعليم والتعلم ٠

٣:٢:١٢ تكرار القراءة النموذجية:

إن عـدد مـرات القـراءة النموذجيـة يعتمد على مستوى الطلبة، وطبيعة المفردات والتراكيب الواردة في النص من حيث السـهولة والصعوبـة، وبنـاءً علـى ذلك فقد يقتصر المعلم على القراءة مرة واحدة، وقد يزيد في ذلـك حتى يطمئـن أن الطلبة قد اكتفوا بما سـمعوا ، ووصلـوا إلـى المرحلـة التـي يتهيئـون فيهـا للقـراءة ذاتياً ٠

وإذا ما كان نص الحديث طويلاً، فإن المعلم مطالب بتقسيم النص إلى مقـاطع تتمحور حول أفكار فرعية ٠

٣:١٢ الخطوة الثالثـة: القراءة الفرديـة:

يبدأ المعلم في هذه الخطوة بالطلبة المجيدين، فيوزع قراءة الحديث بينهم إن كان ذلك ممكناً، حتى يشارك أكبر عدد من الطلبـة، والهـدف مـن ذلـك تكـرار القـراءة الصحيحة على مسامع الطلبة المتوسطين ومن دونهم فيسهل الأمر عليهم، وتقل مـن ثم أخطاؤهم ٠

غير أننا لا نستوعب الطلبـة جميعهـم فـي هـذه الخطـوة، لأن غـرض الحصـة الأساسي هو الشرح ، وزمن الحصة ضيق محـدود، وعليـه فإننـا نقتصـر علـى عـدد محدود من فئات الطلبة المتفاوتة في التحصيل ٠

وعلى المعلم أن يحرص على تنويع المشاركة من حصة لأخرى، حتى لا تبقى المشاركة محصورة في فئة محدودة، كما يحرص المعلم في هذه الخطوة على دقة المراقبة والمتابعة لأداء الطلبة، فإن حرص الطالب على متابعة القراءة النموذجية بدقة وانتباه، ومتابعة قراءة زملائه الفردية كذلك مرتبط بدقة متابعة المعلم لقراءة الطلبة، لأن ذلك يولد شعوراً لدى الطالب بأن المعلم يتنبه لكل لفظة من الحديث فيدفعه ذلك إلى حسن القراءة ٠

ومما يساعد المعلم أيضاً على دقة المتابعة لقراءة الطلبة حفظه الحديث الشريف ٠

نشاط (١١):

ما الإجراءات التي تتبعها كي تعالج أخطاء لطلبة في القراءة الفردية؟

٤:١٢ الخطوة الرابعة: القراءة الصامتة:

وهذه الخطوة خاصة بطلبة الصفوف العليا، (وهي أعون ألوان القراءة على الفهم، والسرعة في القراءة) [مدكور : ١٩٩١ ، ١٨٩] ، وتهدف إلى (إعطاء التلاميذ وقتاً محدداً لقراءة الحديث قراءة صامتة، للتفكير في محتواه، والإلمام بما قد يكون فيه من ألفاظ صعبة أو معنى يحتاج إلى بيان) [سمك : ١٩٦٩ ، ٥٥٦]٠

فليس الهدف من القراءة الصامتة إتقان الطالب قراءة الحديث بل الانتقال بفكره من المباني إلى المعاني المتضمنة في الحديث الشريف ٠

كما تهدف هذه الخطوة إلى إتاحة الفرصة للنشاط الذاتي، واعتماد الطالب على نفسه في فهم كلام النبي صلى الله عليه وسلم ٠

وينبغي على المعلم قبل الشروع في هذه الخطوة توجيه الطلبة إلى (القراءة الصامتة المتأملة المتدبرة مع بيان أنه سيسأل عن معاني المفردات والتراكيب والمعاني الواردة حتى تكون قراءة ذات معنى) [النحلاوي: ١٩٦٧ ، ١٨٣] .

وتنبع أهمية هذه الخطوة أيضاً من أن الطالب سيسأل عن المعاني المتضمنة في الحديث الشريف ، فلا بد من إعطائه الوقت الكافي للتفكر في ذلك، حتى يخلص إلى تحديد ما يحتاج إلى تعلمه من الحديث الشريف .

ويشار هنا إلى أنه (إذا لم يكن مستوى الطلاب مناسباً لهذه الخطوة فللمدرس إلغاؤها) [طويلة : ١٩٩٧ ، ١١٠] .

نشاط (١٢):

بين دور المعلم خلال فترة القراءة الصامتة.

ربما ينشأ سؤال عن سبب تأخير القراءة الصامتة عن القراءتين النموذجية والفردية، وللإجابة عنه نقول : لو بدأنا بالقراءة الصامتة، فربما يقرأ الطالب بعض المفردات على وجه خطأ، ومن ثم يصعب تصويبه من بعد، وكذلك فما دام الغرض من القراءة الصامتة هو التفكر في معنى الحديث فلا يحسن البدء بالقراءة الصامتة، لأن فكر الطالب لا ينتقل إلى التفكر في المعنى وهو لم يتقن بعد قراءة الكلمات بصورة جيدة، فإذا ما أتقن الطالب قراءة الحديث من حيث اللغة انتقل بعدها ليتفكر في مضمون الحديث ، وكذلك فإن جعل هذه الخطوة في هذا الموقع يجنب الطالب عثرات متوقعة في قراءة الحديث .

وهناك أمر آخر، وهو أننا إذا أردنا الانتقال إلى مرحلة الشرح فإننا نبدأ بالكلمات والتراكيب فنسأل عنها، ويناسب هذا الإجراء أن يسبق مباشرة بإجراء يتم فيه تفكر الطالب فيما سيسأل عنه، ففي القراءة الصامتة يحدد الطالب المفردات والتراكيب والمعاني التي كلفه المعلم بتحديدها، ثم تأتي مرحلة الشرح بعدها مباشرة، فيكون هناك اتصال بين الإجرائين، فلا يتشتت انتباه الطالب ولا ينصرف الذهن إلى مسائل أخرى بعيدة عن هذا الغرض، أما إذا

جعلنا القراءة الصامتة قبل القراءتين النموذجية والفردية، ثم جاءت عملية الشرح بعد هذا الفصل الذي يستغرق وقتاً، أصبح هنالك انقطاع في حبل الأفكار عند الطالب، حيث كان الانتباه لديه مركزاً على إتقان مهارة القراءة ، ثم ينتقل بعدها إلى استدعاء إجابات الأسئلة التي كلف بها قبل القراءة الصامتة، فيكون هنالك فصل بين أسئلة المعلم والإجراء الذي بعدها (القراءة الصامتة) .

٥:١٢ الخطوة الخامسة: الشرح

إن هدف هذه الخطوة هو الفهم التفصيلي للحديث الشريف، وينبغي التذكير هنا بأن يكون للطالب الدور الأكبر فيها، وما على المعلم إلا استخدام الأساليب المناسبة، وتنظيم الإجراءات والنشاطات المنتمية، كي يصل الطالب بنفسه إلى اكتساب الخبرات من خلال توظيفه مهارات التفكير اللازمة .

يبدأ المعلم – ومن خلال الطلبة أنفسهم – برصد المفردات والتراكيب الصعبة التي تتضمن المفاهيم والمصطلحات وكتابة ذلك على السبورة، ثم يناقش الطلبة في معانيها من خلال النص، لأن المفردة تكتسب معنى زائداً من خلال السياق الواردة فيه، ويعمل المعلم على توضيح هذه المفردات والتراكيب من خلال ربطها بالواقع المحسوس، وبأصولها اللغوية ما أمكن، (وتكليف الطلبة باستخدامها في جمل من عندهم) [صديق: ١٤١٢ هـ، ١١٥] ، ومن المهم أيضاً حث الطلبة على استدعاء نصوص أخرى من القرآن الكريم، والحديث الشريف استخدمت فيها تلك المفردات والتراكيب، ثم ينتقل المعلم بطلبته إلى استنباط الفكرة الرئيسة التي يدور حولها الحديث الشريف، ثم الأفكار الفرعية تبعاً لتقسيم الفقرات، وكذلك الأحكام الشرعية، والحقائق ، والقيم والاتجاهات، والمبادىء ، ومن ثم ما يرشد إليه الحديث الشريف مع تكليف الطلبة باقتراح عناوين جديدة للحديث .

وينبغي على المعلم/المعلمة التركيز على ربط الحديث بواقع الحياة المعاصرة، مع إثارة عواطف الطلبة وانفعالاتهم وحماسهم نحو العمل مما استنبط من معاني الحديث اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم، كما يحسن بالمعلم/المعلمة أن يجعل في عملية الشرح قدراً من الوقت يعرج من خلاله على بعض الجوانب الجمالية والبلاغية في نص الحديث الشريف مراعياً مستوى الطلبة في ذلك كله .

وهذه الخطوة تأخذ من زمن الحصة جزءاً مهماً، وعلى المعلم ألا يغفل النشاطات الكتابية البنائية مراعياً فيها مناسبتها لمستوى الطلبة، وإثارتها للتفكير لديهم، مع تنوعها لتشمل مستويات المجال العقلي الإدراكي جميعها (ما أمكن) ، وإعطاء الطلبة الزمن الكافي للإجابة عنها ٠

يجدر بالذكر هنا أن يتوجه المعلم إلى تدريب الطلبة على مهارات التفكير المتنوعة خلال عملية الشرح، بحيث تنمو لديهم مهارات الاستنتاج، والتحليل، والتركيب، والمقارنة، والتصنيف، والتعليل، وغيرها، فلا يقتصر على مستوى التذكر الذي يرهق الطلبة والمعلم أيضاً، ويبعث الملل في نفوسهم ٠

أما راوي الحديث الشريف، فيركز المعلم على أهم جوانب الترجمة، على أن لا يغفل شيئاً من المحتوى، كما لا يغرق في تفاصيل متشعبة بعيدة عن مستوى الطلبة، وينتبه إلى المواقف المشرقة المؤثرة من حياة الراوي، ويراعي في العرض تنوع الأساليب، فلا يقتصر على الحوار والمناقشة، بل يتعدّاه إلى أساليب أخرى، فيستخدم مثلاً الأسلوب القصصي، والتمثيلي، ويوظف القراءة المنتمية من المصادر والمراجع ذات الصلة خلال الموقف التعليمي/التعلمي، ليربط الطلبة بمصادر المعرفة من حيث التدرب على مهارات استخدامها ، والإفادة منها مستقبلاً ٠

٦:١٢ <u>الخطوة السادسة:</u> القراءة الفردية

تأتي هذه الخطوة لتأكيد فهم معاني الحديث الشريف، مع تمكين الطلبة من قراءة الحديث مرات أخرى، حيث طرأ تغير في خبرات الطلبة بعد عملية الشرح، ومن ثم يقرأ الحديث قراءة واعية متدبرة، ترتبط فيها المفردات والتراكيب بجملة المفاهيم، والمصطلحات ، والحقائق، والأحكام الشرعية، والقيم، والاتجاهات، والمبادئ والأفكار الواردة ٠

وعلى المعلم أن يراعي في هذه الخطوة ما سبق الحديث عنه في الخطوة الرابعة، فيبدأ بالمجيدين فالمتوسطين فمن دونهم، لكنه ينوع في مشاركة الطلبة بحيث تشارك فئات جديدة لم يسبق لها المشاركة في المرحلة الأولى ٠

٧:١٢ الخطوة السابعة: الاستحفاظ

يواجه كثير من الطلبة صعوبات جسيمة تتعلق بحفظ النصوص الشرعية المقررة، ويرجع جزء من هذه الصعوبات إلى أسباب تتصل بطريقة الاستحفاظ التي يتبعها الطالب أو المعلم، كما يرجع بعضها إلى أسباب أخرى سيأتي الحديث عنها لاحقاً بطريقة غير مباشرة عند بيان العوامل التي تساعد على الحفظ.

ولأهمية هذا الجانب، ومعاناة الطلبة فيه فقد اخترنا التفصيل قليلاً في هذه الخطوة، علها تساعد في التخفيف من حدة هذه المشكلة .

إن من واجب المعلم، أن يختار الطريقة الصحيحة مع طلبته من أجل تحفيظهم، وإرشادهم أيضاً إلى طرائق الحفظ المناسبة، كي يختار كل منهم ما يناسبه منها، وهناك طرائق متنوعة لتحفيظ النصوص بعامة، سنعرض لك خمساً منها [سمك: ١٩٦٩، ٣٩٥ - ٤٠٠]، مع بيان محاسن كل طريقة، وعيوبها، وتطبيقاتها خلال المواقف التعليمية التعلمية .

١:٧:١٢ الطريقة الكلية:-

وهي تحفيظ الطلبة الحديث الشريف كاملاً من خلال تكراره مرة بعد مرة .

* محاسنها:

- يستطيع الطلبة الوقوف على الأفكار الواردة في الحديث الشريف مجتمعة فتبدو له متماسكة مترابطة، فتحفظ دفعة واحدة .
- يكون لكل جملة أو فقرة من الحديث نصيب متساو في الحفظ .
- يتوزع اهتمام الطالب على الحديث كاملاً بدرجة متساوية.

* عيوبها:

- تؤدي إلى الملل عند الطلبة من ذوي التحصيل المتدني .
- تتطلب جهداً أكبر، ووقتاً أطول، وكذلك التركيز والانتباه ، وهذا لا يوجد عند الطلبة جميعهم .
- يتوزع انتباه الطلبة على القطعة بدرجة متفاوتة، فيكون التركيز على البداية والنهاية أكثر من غيرهما .

* تطبيقاتها:

تبعاً لما سبق، فإن استخدام هذه الطريقة في الأحاديث القصيرة أجدى وأنفع من الأحاديث الطويلة ٠

٢:٧:١٢ الطريقة الجزئية :

وتعتمد تقسيم الحديث تبعاً لوحدة الموضوع الذي يعالجه وإن اختلفت أحجام الأقسام، ومن ثم يقوم الطالب بحفظ الأقسام تباعاً، فيحفظ القسم الأول، ثم الثاني، ثم يضم الثاني إلى الأول، ويشرع بعدها في القسم الثالث، وهكذا حتى يأتي على الأقسام جميعها ٠

* محاسنها :

- تثير دافعية الطلبة نحو الحفظ، لأنهم يشعرون بصغر المهمة، وقدرتهم على إنجازها، ومن ثم تشجعه على المضي في حفظ الأقسام الأخرى ٠
- مراعاة قدرات الطلبة من ذوي التحصيل المتدني ٠
- إبعاد جو الملل عن الطلبة ، وإثارة حماسهم ٠

* عيوبها:

- الاضطراب في ربط الأقسام بعضها ببعض، لكنه يمكن التغلب على ذلك، بأن يبدأ حفظ كل قسم بالجملة الأخيرة من القسم السابق ٠
- التفاوت في درجة حفظ الأقسام، فنجد الحفظ المتقن لبعض الأجزاء التي أعطيت رعاية أكبر من غيرها ٠
- لا يتوصل الطالب إلى الفهم الكلي للحديث الشريف، فيحيط بمضامينه متكاملة، بل يحفظ على هيئة أجزاء منفصلة ٠

* تطبيقاتها:

تستخدم هذه الطريقة في الأحاديث الطويلة، وكذلك النصوص الصعبة، وعلى المعلم أن يراعي وحدة الموضوع عند تقسيم الحديث، وأن يربط في الحفظ بين كل قسم وآخر، كما عليه أن يهتم ببيان الترابط في المعاني بين الجمل والأقسام ٠

٣:٧:١٢ الجمع بين الطريقتين الكلية والجزئية:

وتعتمد هذه الطريقة قراءة الحديث الشريف كاملاً أكثر من مرة حتى يتم حفظه تقريباً، ثم يعود الطالب إلى الأجزاء التي لم يتم حفظها، فيركز عليها بطريقة متميزة حتى يتم حفظها ٠

نشاط (١٣):

استخلص محاسن هذه الطريقة وعيوبها كذلك :

* محاسنها:

١٠

٢٠

٣٠

* عيوبها:

١٠

٢٠

٣٠

* تطبيقاتها:

تستخدم في الأحاديث التي تتراوح بين الطول والقصر، ولا تشتمل على تراكيب ومواطن صعبة بصورة ظاهرة ٠

٤:٧:١٢ طريقة المحو التدريجي:

وتعتمد قراءة الحديث الشريف أكثر من مرة من قبل الطلبة، بعد كتابته أمامهم على السبورة، ثم يقوم المعلم بمحو بعض كلمات أو تراكيب بصورة تدريجية، ويكلف الطلبة بقراءة الحديث مع تقدير المحذوف، حتى يتم حفظ الحديث ٠

* محاسنها:

- تشويق الطلبة، وإثارة دافعيتهم نحو حفظ الحديث ، ومن خلال إذكاء المنافسة الإيجابية بينهم .
- تنمية مهارة الحفظ عند الطلبة .
- المساعدة على الربط والموازنة بين أجزاء الحديث الشريف .

* عيوبها:

- عدم مراعاة مستويات الطلبة كافة، فقد لا يتمكن بعضهم من مجاراة المعلم.
- الاضطراب في الحفظ، بإبدال المواقع لما تم حفظه .
- انشغال الطلبة أحياناً بتذكر ما انتهى منه المعلم، أو بتوقع ما سيطلبه إليهم.

* تطبيقاتها:

تستخدم في الأحاديث القصيرة، على أن تكتب بخط واضح جميل محبب إلى الطلبة، مع إظهار محاسن الخط، لأن الطالب يحفظ الكلمات والصورة التي كتبت عليها، ولا بأس باستخدام الألوان في المواطن التي يتوقع اضطراب حفظ الطلبة فيها، وعلى المعلم أن يبقي بداية الحديث الشريف ونهايته فترة كافية من الزمن، وكذلك أوائل الجمل ونهاياتها التي قد يتعثر الطلبة في استدعائها، ويبدأ بمحو ما يسهل على الطلبة حفظه من خلال الواقع الذي يلمسه منهم، لا من خلال ما يتوقعه هو، وليبدأ المعلم أولاً بالمجيدين في ذكر ما حذف من الحديث، ثم ينتقل إلى سواهم، ولا يفوته التركيز على ذوي التحصيل المتدني منهم حتى يسهل عليهم في النهاية أمر الحفظ، لكنه لا يزيد في التكرار أكثر من حده المعقول حتى لا يورث الملل ويقطع حبل التشويق لدى الطلبة المتحمسين لمتابعة الحفظ .

وبعد حفظ الحديث كاملاً لا بأس من تكراره أكثر من مرة من قبل الطلبة (كاملاً أو مقسماً) ينتقل فيه من طالب إلى آخر .

٥:٧:١٢ طريقة الحفظ على فترات :

ترتكز هذه الطريقة على تكرار الطالب الحديث أكثر من مرة في فترة زمنية محددة ، ثم يترك الحديث الشريف ليعود إليه بعد فترة أخرى فيقرؤه مرات، ثم يعود إليه من خلال الطريقة نفسها حتى يتمكن من حفظه ٠

* محاسنها:

- قوة الحفظ واستبقاء الحديث في الذاكرة بشكل أفضل، لأن الطالب إنما يقبل على قراءة الحديث في الفترات عندما يكون متحمساً للحفظ، ومهتماً بأمره ٠
- إبعاد الملل والتعب عن النفس ٠
- تساعد على تأكيد الحفظ خلال تلك الفترات، فيتمعن الطالب في الحديث قبل أن يعود إليه مرة أخرى، ويحفز ذاكرته على استدعاء جزء من الحديث الشريف، وإيجاد علاقات ذهنية تساعده على تثبيت الحفظ ٠
- يستطيع الطالب تجنب مواطن الضعف في حفظه من خلال تركيزه على بعض المواطن التي تشغل ذاكرته، أو يجد صعوبة فيها من حيث الحفظ ، أو النطق، أو الفهم ٠

* عيوبها:

- عدم ممارستها خلال الحصة الصفية، بل يترك أمرها للطالب ٠
- تصلح غالباً لطلبة المراحل العليا، ولا تصلح للمرحلة الدنيا ٠

* تطبيقاتها:

تستخدم في حفظ الأحاديث الشريفة التي لا يستطيع المعلم تحقيق حفظها داخل الغرفة الصفية، وتوجه غالباً لطلبة المرحلتين الابتدائية العليا والإعدادية ٠

بالنسبة لهذه الطرق يحسن بالمعلم أن يراوح بينها، وينتقي منها ما يتناسب ومستوى الطلبة ورغباتهم ، وطبيعة الحديث الشريف من حيث الطول والقصر والسهولة والصعوبة ٠

٦:٧:١٢ العوامل المساعدة على الحفظ:

أ. توجيه اهتمام الطلبة إلى العناية بالأحاديث الشريفة، من خلال بيان فضل حفظها، ومنزلتها، وأجر تعلمها وتعليمها، فتوجه الرغبة عند الطلبة نحو هذا المصدر في التشريع وهو من أهم العوامل المعينة على الحفظ .

ب. فهم الحديث الشريف فهماً إجمالياً وتفصيلياً، فحسن الفهم يساعد على الحفظ، وعكسه عكسه .

جـ. تكرار الحديث مرة بعد مرة ، حتى لو كان محفوظاً عند الطالب ، فآفة النسيان إنما تنشأ من طول العهد بالحديث، فترى الطالب الذي أتقن الحفظ بعد فترة انقطاع قد اضطرب حفظه، وبدأ الخلل في نسق النص يغزو ذاكرته، فالتكرار عامل مهم أيضاً في تثبيت الحفظ .

د. توجيه الطالب إلى استخدام ما يحفظه من الأحاديث في حياته العملية، من خلال المناقشة والحوار والاستدلال والاستشهاد بها فيما يكتب .

هـ. التركيز على الربط بين الجمل والفقرات من خلال بيان التناسب بينها .

و. استخدام الوسائل التعليمية، فإن الاعتماد على أكثر من حاسة يعين المتعلم على الحفظ ، فإسماع الطالب الحديث الشريف، مع عرضه أمامه على السبورة أو لوحة أو غير ذلك بخط جميل، واستخدام الألوان الملفتة للانتباه، مع وجود الرسومات والصور المعبرة التي تحكي أفكار الحديث بتسلسل منطقي ما أمكن، كل ذلك يساعد على الحفظ .

ز. ربط الأحاديث الشريفة بالمواقف الحياتية، والمشاهد الحسية المألوفة، مع التنبيه على بعض اللفتات البيانية وبخاصة في المرحلة الإعدادية .

ح. إذكاء روح المنافسة الإيجابية بين الطلبة، وتشجيعهم على الحفظ من خلال علامات المشاركة، والجوائز الرمزية إن أمكن ذلك .

ط. استخدام الإذاعة المدرسية لعرض نماذج من الأحاديث الشريفة، من أجل تشجيع الطلبة على إظهار تميزهم في الحفظ.

ي. كتابة نص الحديث الشريف على لوحة تثبت في الصف فترة من الزمن لتبقى أمام أعين الطلبة يلتقطون منها ما يشكل عليهم حفظه .

ك٠ بدء الحصة أحياناً بحديث شريف قبل المقدمة، يقرؤه طالب مجيد، مع تكليف الطلبة بالتناوب في هذا العمل ٠

ل٠ تنظيم مسابقات على مستوى الصف، أو الشعب، أو المرحلة، أو المدرسة، أو المنطقة، أو المناطق تكون مخصصة لحفظ الأحاديث الشريفة ٠

م٠ تركيز المعلم على أساليب التقويم المناسبة للحفظ، فالأصل أن نقوم حفظ الطالب من خلال الاستماع إليه، وليس من خلال الكتابة، فقد لا يستطيع الطالب الكتابة كما يجب، ولذلك إذا ما تأكد الطالب من أن أسلوب المعلم في تقويم الحفظ يقتصر على الكتابة لما يحفظ فقد يبتعد عن الحفظ وينفر منه، فأسلوب التقويم، ودقة اختيار بنوده مهم في تحسن التعلم لدى الطلبة ٠

٨:١٢ الخطوة الثامنة : التقويم

الأصل في هذه الخطوة أن تكون مخططة بدقة، فلا يلجأ المعلم /المعلمة إلى طرح أسئلة عشوائية من هنا وهناك ليشغل الطلبة فيما تبقى من زمن الحصة، بل يطرح على الطلبة أسئلة (كتابية أو شفهية) محددة واضحة متسلسلة، يقيس فيها الأهداف الرئيسة، ولا يقتصر على المجيدين من طلبته، بل ينوع في مستويات المشاركة ليستخلص من ذلك كله تغذية راجعة تعينه في تعديل العملية التعليمية/ التعلمية تخطيطاً، وتنفيذاً ، وتقويماً ٠

ومما يحسن ذكره هنا أنه إذا ما كانت عملية التقويم فاعلة فإنها تنعكس على تعلم الطلبة، لأن الطالب إذا أدرك أنه سيسأل عن مواطن مهمة تحتاج منه بذل جهد عقلي كي يجيب عنها، أدى ذلك به إلى أن يكون منتبهاً خلال الموقف التعليمي/ التعلمي، بل يبادر بالسؤال عما يجهله، أو لم تعينه قدراته على بلوغه مخافة أن يسأل عنه ٠

وأخيراً فإن المعلم مطالب بتكليف الطلبة واجباً بيتياً (نشاطاً ختامياً) يرتبط بموضوع الدرس، ويربط الطلبة بمصادر التعلم الأخرى، سواء أكان ذلك داخل المدرسة أم خارجها ٠

ولكي يحقق النشاط الختامي الغرض منه، فإن على المعلم متابعة هذه النشاطات بدقة ، من خلال مناقشة الإجابات في الصف، أو أخذ دفاتر الطلبة، والنظر في إجاباتهم وتصحيحها، أو أخذ عينة عشوائية منها، حتى يبقى الطالب حذراً من ترك واجباته أو إغفال بعض منها ٠

١٣ . الخلاصـــــة

تناولت ورقة العمل هذه خطوات تدريس الحديث النبوي الشريف ، وهي ثماني خطوات، بدءاً من المقدمة ومروراً بالقراءة النموذجية، والفردية، والصامتة، والشرح، والقراءة الفردية، والاستحفاظ، وانتهاءً بالتقويم، بالإضافة إلى بعض الموضوعات ذات الصلة بالحديث الشريف، وهي تعريف الحديث الشريف، والتفريق بينه وبين الحديث القدسي والقرآن الكريم، واهتمام المسلمين به، وأسباب وروده، ورواته، واهتمام منهاج التربية الإسلامية بوحدة الحديث الشريف ، وأنواع الحديث، وأهداف تدريسه، وكيفية ربطه بفروع الدين والحياة .

كما تضمنت الورقة خلال ذلك كله عرض المواقف التعليمية/التعلمية التي يمكن للمعلم الإفادة منها، لتحسين أدائه ، وتيسير مهمته .

١٤. المراجـــع

١. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٣) ، الجامع الصحيح، بيروت، دار الفكر.

٢. سمك/ محمد صالح (١٩٦٩)، فن التدريس للغة العربية والتربية الدينيـة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية .

٣. صـالح، محمـد أديب (١٣٩٩هـ)، لمحـات فـي أصـول الحديث، بـيروت ، المكتـب الإسلامي .

٤. صديق، يوسف محمد (١٤١٢هـ) ، النظرية التربوية في طرق تدريس الحديث النبوي، الرياض، دار ابن القيم .

٥. طويلة، عبد الوهاب (١٩٩٧)، التربية الإسلامية وفن التدريس ، دا رالسلام .

٦. عتر، نور الدين (١٩٧٩) ، منهج النقد في علوم الحديث، دمشق، دار الفكر .

٧. العسقلاني، أحمد بن حجر (١٩٨١)، نزهة النظر ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٨. مدكور، علي أحمد (١٩٩١) ، منهج تدريس العلوم الشرعية، الرياض، دار الشواف.

٩. النحلاوي، عبد الرحمن (١٩٦٧) ، الطرق الخاصة للتربية الدينية الإسلامية، دمشق، مطبعة المفيد الجديدة.

١٠. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (١٩٣٠) ، المسند الصحيح، بيروت : الدار الثقافية العربية .

UNRWA

أنروا / اليونسكو

دائرة التربية والتعليم

معهد التربية